

شرح رياض الصالحين (41) باب الصبر من حديث دخلت على

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في ابواب الصبر. قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعد - [00:00:46](#)

فهو يوعد فقلت يا رسول الله انك توعك وعكا شديدا يعني تتألم الما شديدا والمغص عليك شديد قال اجل اي نعم اني اوعك كما يوعك رجلان منكم كان مرض شديد علي - [00:01:11](#)

ضعف ما هو شديد على احدكم قلت يا رسول الله ذلك ان لك اجرين؟ قال اجل كذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته - [00:01:38](#)

وحطت عنه ذنوبه كما تحط الشجرة ورقها فالالام كفر كفرات وكلما اشتد الالم ازداد الاجر ما دمت محتسبا وغير متسخط على اقدار الله سبحانه كلما ازداد الالم ازداد الاجر ولكن محله - [00:02:05](#)

ما لم تكن متسخطا ولا معترضا على اقدار الله سبحانه وتعالى وهل هذا يحملنا على تمنى البلاء لا يحملنا هذا على تمنى البلاء بان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان السعيد لمن جنب الفتن - [00:02:41](#)

ان السعيد لمن جنب الفتن قال من ابتلي فصبر فواها. اي فهنئا له من ابتلي فصبر ثم انك قد تبتلى ولا تصبر ثم انك وانت صحيح قد تعمل اعمالا تؤجر عليها اكثر من كونك تؤجر على المرض - [00:03:13](#)

لذا فان النبي عليه الصلاة والسلام على ما روي عنه وليحرر بدقة كان من دعائه اذا ذهب لمرضى يعود ان يقول اللهم اشف عبدك لماذا يدعوه له بالشفاء والمرض فيه اجر - [00:03:44](#)

قال ينعك لك عدوا او يمشي في جنازة. اذا حارب في سبيلك حارب اعدائك اجر اجرا اعظم من اجر المريض وكذا اذا مشي في الجنازة يثاب ويرجع منها بغير اطين. اذا صلى - [00:04:09](#)

عليها وتبعها حتى تدفن. هنا مفاضلات هنا مفاضلات. فالمرض وفيه اجر والعافية ان استغلت في طاعة الله انت عليها مأجور وهكذا يضطرد الامر. فاذا كنت فقيرا وصبرت على فانت مأجور - [00:04:34](#)

ما انت مأجور لكن اذا وسع الله عليك وانفقت في طاعة الله ومرضاته. يميننا وشمالا ولم تبذر لم تضع المال في غير ما بل انفقت في الطاعات انت مأجور وقد يزداد اجرك على اجر الفقير الصابر والله - [00:05:04](#)

الله اعلم قال قال ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه اي يبتلى بشيء من الله من من المرض من عند الله سبحانه وتعالى - [00:05:30](#)

هذا ولا يحملنا هذا ايضا على تمنى الامراض. لاننا اذا ناقشنا اية مسألة يلزمنا ان نجمع الدالة الواردة فيها كلها. حتى نعمل بها مجتمعة. فعندنا في الباب ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:05:57](#)

كان يسأل الله العافية. كان يسأل الله العافية. وكان يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء. زيادة زائها

سفيان من هذه الاربعة قال وضبطوا يصب بفتح الصاد وكسرهما - [00:06:26](#)

قال وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احدكم الموت لضر اصابه هنا قيد النهي عن تمنى الموت بالتمني الذي نشأ نتيجة الاصابة بالمرض. لكن هل يجوز ان اتمنى الموتى خشية ان افتن - [00:06:53](#)

بديني هل يجوز ذلك؟ نعم نعم يجوز اذا خشيت على نفسي الفتنة في ديني ان اتمنى الموت. قالت مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا خشيت على نفسها الفضيحة - [00:07:28](#)

وقال الصديق يوسف صلى الله عليه وسلم لما جمع الله له شمله واقرب عينيه برؤية والديه واخوته وكان عزيزا على مصر قال ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث - [00:07:56](#)

فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة. توفي مسلما والحقني بالصالحين وقال سحرة فرعون لما هددوا بقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبكم في جذوع النخل ولا تعلمن اينما اشد عذابا وارقي - [00:08:22](#)

الى غير ذلك من التهديدات قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فسألوا الله الوفاة على الاسلام. فنسأل الله الوفاة على الاسلام والايامن والاحسان اللهم امين هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:54](#)

لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكان هذا القبر ما به الدين الا البلاء قال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به لضر اصابه. فان كان لابد فاعلا - [00:09:23](#)

فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فهذا التعليق في الدعاء لم يكذب يرد الا في موطنين فيما يحضرني الان تعليق الدعاء هل اقول يا رب ارزقني اذا كان الرزق خيرا لي او اقطع بسؤال الرزق - [00:09:50](#)

يا رب ارزقني وبارك لي فيما رزقتني. او اقول يا رب ارزقني ارزقني ان كان الرزق خيرا لي. ايهما اقول يا طارق؟ اللهم ارزقني وبارك لي فيما رزقتني اما التعليق اشفني ان كان الشفاء خيرا لي فلم يكذب يرد عن رسول الله. انما القطع - [00:10:26](#)

هو الوارد اشف انت الشافي. ارزقنا وانت خير الرازقين. ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون كله قطع بالدعاء ليس ثمة تعليق. الا في مثل هذا الموطن وموطن الاستخارة وموطن الاستخارة. ان كنت تعلم ان في هذا الامر خير - [00:10:56](#)

ان هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي. وعاقبة امري واجله واجله فاقدروا لي ويسره لي. اما ما وراء ذلك فالقطو في الدعاء هو المسنون وفي كل اي الكتاب العزيز قطع بالدعاء - [00:11:26](#)

رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء. ربي لا تذرني فردا انت خير الوارثين وهكذا والله اعلم قال وعن ابي عبدالله خباب ابن الارت رضي الله عنه. سؤال عندك يا - [00:11:46](#)

ماذا كان يعمل خباب بن الارت كان حدادا كان حدادا يعني قينا قال كنت قينا في الجاهلية فعملت للعاصي ابن وائل ثم جئت اتقاضه فقال لن اقضيك. لن اسدد لك ثمن السلعة. حتى تكفر بمحمد - [00:12:11](#)

قلت او لا والله لا اكفر حتى يميئك الله ثم يحييك قال او انا ميت ثم حي قلت نعم. قال عندها سادف لك الثمن عندها ساقضيك انزل الله فيه افرأيت الذي كفر باياتنا - [00:12:44](#)

وقال لاوتين مالا وولدا. لانه قال ساكون من اصحاب الاموال يوم القيامة والاولاد. ساخرا يقول فاعندها اقضيك افرأيت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولد. اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن - [00:13:09](#)

عهد كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونريسه ما يقول. يعني ميراسه هو الكلام الذي تكلم به وبأيتنا فردا فخاباب كان يعمل حدادا فعمل للعاصي ابن وائل اسهما. وحديث - [00:13:33](#)

اخذت منه فائدة فقهية لما قال كنت قينا في الجاهلية اثار الحافظ ابن حجر عند هذا الحديث مسألة فقهية؟ هل يجوز للمسلم ان يعمل عند مشرك البخاري علق الترجمة ما قال الحافظ ما حاصله بضوابط. اذا كان العمل في نفسه حلالا يعني لا تعمل خمارا -

[00:13:59](#)

اذا كان لا تعمل في صناعة الخمر مسلما اذا كان العمل في نفسه حلالا اذا كان دينه لا يمتن اذا كان لن يتأخر عن فريضة من فرائض الله

سبحانه. اذا كان لن يعين كافرا على مسلم بهذا - [00:14:30](#)

العمل والله اعلم. قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو مسجد بردة له في ظل الكعبة. يا احمد ما معنى متوسل بردة له في ظل الكعبة بوردة - [00:14:49](#)

من الملبوسات لفها على بعضها ووضعها كوسادة ونام عليها في ظل الكعبة. متصور المسألة؟ متصورها قال فقلنا الا تستنصر لنا؟ الا تدعو لنا؟ فقال قد كان من كان قبلكم قد كان من قبلكم - [00:15:11](#)

لكم يؤخذ الرجل في حفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين يجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه. ما يصده ذلك عن - [00:15:34](#)

دينه والله لیتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه قال ولكنكم تستعجلون. ولكنكم تستعجلون فمن كانوا قبلنا اودوا اذاء شديدا فصبروا على ما كذبوا واودوا حتى اتهم نصرنا - [00:15:59](#)

سبحان الله الشباب من الايام هذه كما ترون. الله يثبتنا واياكم يا رب استدل الشافعية اه حديث نحو هذا من حديث عدي ابن حاتم الطائي يسير الراكب من صنعاء الى مكة - [00:16:34](#)

اتسير الزعينة من صنعاء الى مكة لا تخشى احدا الا الله على جواز سفر المرأة للحج بدون محرم مع الرفقة الامنة وآ قد قال عدي انا رأيت الزعينة تسير من صنعاء الى مكة لا تخاف الا الله حتى - [00:16:57](#)

طوفة بالبيت المسألة ذات شجون واخلاط الكلام عنها ليس هذا وقته. قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة. يعني اعطى ناسا شيئا اكثر من الاخرين - [00:17:22](#)

الاقرع بن حابس مائة من الابل وعطايانة ابن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب واثرهم يومئذ في القسمة. فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله. فقلت والله لاخبرن - [00:17:49](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرخ كالصراف قال صبغ احمر ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال یرحم الله موسى قد اودى - [00:18:13](#)

من هذا فصبر فقلت لا جرم لا ارفع اليه بعدها حديثا. اي لا انقل له حديثا ذكر العلماء من انواع الصبر نوعا قالوا ومن اشق انواع الصبر الصبر على جهالات الناس وحماقات الناس - [00:18:37](#)

ممکن ان تصبر على مرض لكن يأتيك جاهل سفيه يسبك ويشتمك صعب عليك ان تصبر جهالات الناس وحماقات الناس فمن اشق انواع الصبر الصبر على جهالاتهم وحماقاتهم. ولذا فان رب العزة - [00:19:02](#)

قال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة. ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم بهذا القدر اجتزئ. ذكر الامام النووي رحمه الله الصبر على المرض. الصبر على الازى في الله - [00:19:26](#)

ذكر كذلك الصبر على جهالات الناس وعلى حماقات الناس. وعلى مقولات الناس فنوى رحمة الله عليه انواعا من الصبر. تصبر على مرض تصبر على جهل الناس. تصبر على حماقات الناس - [00:19:58](#)

تصبر على طاعة الله وعلى دين الله. وتستمسك بدينك. وثمة صور اخر ذكرت واخر ستذكر ان شاء الله وجزاكم الله خيرا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم - [00:20:18](#)